التعبيرعن الزمن فى الفن اليونانى والرومانى

أ.سارة حسان أحمد زيدان•

الملخص:

يعتبر الزمن الوسيلة التي يستطيع الإنسان من خلالها قياس وتقسيم فترات الحياة.عُرف الزمن قديماً باسم كرونوس آى من يُعطى الكائنات أشكالها ومعانيها ويفرض عليها مجموعة من السلوكيات والعادات .

استطاع الزمن فى البداية من السيطرة علي حالة الفوضى الموجوده وإدارة الأرض وما عليها، ولكن لم يستمر ذلك طويلاً فانتهت سيطرة الإله كرونوس (الزمن) على الأرض وأصبحت السيطرة لإبنه الإله زيوس .

نُلاحظ أن الفنان استطاع التعبيرعن الزمن في الفن من خلال العديد من الأعمال الخاصة بفن النحت، وفن الفسيفساء وغيره من الفنون .بالإضافة إلى توظيف العديد من الظواهر والعناصر وخاصة عناصر الطبيعة لخدمة هذا الهدف .

لذلك جاءت الأعمال الفنية التي تعبر عن الزمن سواء فى العصر اليونانى أو الرومانى تعكس الخصائص الفنية الخاصة بكل عصر، فقد استطاع الفنان استغلال كل هذه العناصر والظواهر للتعبير عن مفهوم ومعنى الزمن بطرق مختلفة؛ وسوف يقوم هذا البحث يعرض هذه الظواهر التي تم توظيفها للتعبير عن الزمن .

الكلمات الدالة:

الزمن – كرونوس – أيون – الفصول – يونانى – رومانى

• باحثة دكتوراه كلية الآداب /جامعة اسكندريةsarahhassanphd@yahoo.com

المقدمة :

كانت أساطير القدماء هي أحلامهم التي أخذت تُعمر مخيلتهم ؛حينما شرعوا ينتقلون في سُلم التطور من الحياة البدائية الفجة إلي حياة التمدن والإستقرار،عند الحديث عن الزمن ونشأة وخلق الكون ،لابد أولاًمن معرفة تفسير المصريون القدماء لذلك فقد كانت مصر من أسبق الأمم فى ذلك الأمر، وسرعان ما أصبحت أساطير المصريين جزءً لا يتجزأ من دينهم، وعلى ذلك فقد تأثرت الأقطار القريبة من مصر بهذه الأساطير وتلت مصر بابل في سُلم الحضارة، ثم السومريون والحيثيون والآشوريون واليونانيون .[١]

اعتقد المصريون القدماء أن المياه هي العنصر الرئيسى في جميع أساطير الخلق ونشأة الكون التي ظهرت فى مصر القديمة وإن اختلفت في التفاصيل؛ إذ تفترض جميع أساطير الخلق وجود لجة من المياه الازلية سابقة لظهور المخلوقات، والتي تمتد في جميع الإتجاهات، فإن هذا الماء يكون المادة الأساسية في الكون لذلك تعتبر هذه المياه هي "مياه الحياة".

اطلق المصريون على المياة الأزلية التسمية " النون "[٢] والتي مثلث بالنسبة إليهم كل نماذج الخلق، فعندما يبحر الملك إلى العالم الآخر فإنه يلجأ إلى نون، وقد ظهر نون في جميع مراحل الديانة المصرية عبر العصور، منذ عصر الدولة الوسطى، وما يليها أصبح يطلق على نون لقب والد الآلهة ويمتد نون تحت الأرض وما النيل إلا نون، خرج من المياة "نون" أربعة مظاهر هى انبثاق الضوء والحياة والأرض والوعى[٣] .

---

[١]دريني خشبة ، أساطير الحب والجمال عند اليونان ، ص ١٧ – ٢١

[٢] لاحظ الإشارة إلى ذلك فى الفكر الدينى المصرى القديم و فى القرأن الكريم فى قولة تعالى فى سورة البقرة " **نون و القلم و ما يسطرون** " صدق الله العظيم

عن ابن عباس قال / قال رسول الله (ص) "إن اول ما خلق الله القلم و الحوت " فالنون :الحوت و القلم : القلم و لقد خلق الله النون فوق ثم كبس الأرض عليها .

[٣]أحمد أمين سليم & سوزان عباس ، دراسة فى الفكر الدينى فى مصر الفرعونية، ص ١٧ – ١٨

وعلي ذكر المصرى القديم بأن المياه هي العنصر الرئيسى . يأتى الشاعر اليونانى هوميروس ليتحدث عن نشأة الكون في الإلياذه حيث ذكر أن اوكيانوس Ωκεανος[٤] و تيثيس Τηθυςهم أول زوجين[٥] ومنهما خرجت وانتشرت بقية الآلهة (صورة ١) فأعتبر هوميروس أن الأرض عبارة عن قرص مستدير يحيط بها النهر أوكيانوس[٦]فأوكيانوس هو الأب الأصليّ لجميع الأشياء والكائنات؛ أى إنه مصدر الماء الذي تفيض به البحار ، الأنهار،القنوات والينابيع[٧]. يأتى المصدر الثانى لتفسير بداية نشأة الكون؛ الشاعر هسيودس الذى قام بالحديث عن بداية الكون فى قصيدة أنساب الآلهة التى تعد من أولى القصائد التى تكشف عن تصور اليونانين لفكرة نشأة الكون وكيف تطور هذا التصور حيث بدأ بالفوضى ثم تطور إلى النظام و كان ذلك عن طريق التزاوج .[٨]

وأخيراً تأتى الأساطير الأورفية[٩] أو التى تعرف احياناً باسم أنساب الآلهة الأورفية حيث حددت بداية نشأة الكون بوجود الزمن الذى عُرف باسم آيون Αίων حيث لا وجود

---

[٤]هو ابن أورانوس وجايا فقد كان هو النهر الذى يحيط بالأرض، وبهذا فهو مصدراً لكل الأنهار وينتمى أوكيانوسإلى أكثر أجيال الآلهة قدماً، فكان أقدم من بوسيدون نفسه، ومع ذلك كان بوسيدون هو المقدس من قبل البحارة . انظر/

(Accessed date 24/3/2019) http://www.theoi.com/Titan/TitanOkeanos.html

[٥] هوميروس ، الألياذه ،ص ٤٩٤

[٧]منى حجاج ، الفلك فى الاسكندرية القديمة جذوره وإنجازاته فى القرن الثالث قبل الميلاد، ص٦

[8]Homer, Iliad , 14, 80, 200

[8]Hesiod, Theogony, 86, 105

[٩]كانت الأورفية حركة دينية من الصعب تعريفها على نحو دقيق، و قد تحدث بعض المؤرخين عن الأسرار الأورفية ،و قد كان لهذه الديانة أساس فلسفى و دينى حيث آمنوا بفكرة تقمص الروح و إن الأرواح تحبس داخل الجسد ،فالجسد ما هو إلا مقبرة الروح كما دعوا إلى الطهارة ،فالديانة الأورفية كانت ديانة المنطق و النظام و الزهد و التصوف فكانت تعارض هذه الديانة سفك الدماء و تدعو الى السلام،كما أمن معتنقو هذه الديانة بالثواب و العقاب فى الحياة الآخرى و دعوا الى الطهارة و الأمتناع عن أكل اللحم حتى يعيش الحيوان و الإنسان فى سلام و قد وضعت التعاليم الأورفية فى شكل قصائد شعرية و كان أفلاطون أول من اقتبس من هذه القصائد فقد كانت تغنى بمصاحبة الموسيقى وهى تنسب إلى أورفيوس و تلعب حادثة موت أورفيوس دوراً هاماً فى ديانته حيث مزقت عابدات ديونيسوس من الماينادز جسد أورفيوس و هن فى حالة من الجنون الذى ينتابهم أثناء ادائهم لطقوس ديانة ديونيسوس السرية و يفسر بعض الدارسين لهذه الأسطورة الموقف العدائى الذى اخذته الأورفية من النساء فقد رفض

لشيء علي الإطلاق و لا شيء ينمو فهى فترة غير محددة . ظهر فى هذه الفترة ايضاً الحتمية أو الضرورة التى تُدعى أدرستيا Αδραστεα، وكان لها اسم آخر يجسد المصير والقدر وهوΑνανκηأنانكى، تُصَوَّر عادة بشكل أفعى أو تنين عملاق (صورة ٢)، فهى تُعد قانون القدر الذي سيطر علي الكون بأسره.(١٠)

تصوير الزمن فى الأساطير :

وَفق رواية هسيودس كان الكون عبارة عن حالة من العدم آي لا يوجد شيء سوى الفوضى χαος،و التى هى عبارة عن كتلة عديمة الشكل مكونة من عناصر مختلطة، و هى تجسيداً للهاوية التي لا تحمل شكلاً منظماً .خرج من هذه الفوضى الأرض Γαια التي إستطاعت إخراج أورانوس Ουρανος السماء، أو كما وصفها الكُتاب بأنها القبة التي غطت الأرض. تزوجت الأرض السماء، وأصبح هو الحاكم الأعلى، وأصبحت جايا أماً لكلاً من آلهة البحر والتيتانTitans(١١) بالإضافة إلى العديد من المخلوقات الآخرى . كان أورانوس يكره جميع أبنائه؛ فكانت نتيجة ذلك أنه قام بحبسهم في جوف جايا (الأرض) في أظلم مكان في العالم السفليّ ؛لانهم كائنات ذات أشكال مخيفة وتثير الزعر، فقد عانت جايا الألم الهائل، ولم ترضَ عن هذا الفعل الذي قام به أورانوس فقامت بإقناع أولادها، ولاسيما Titans علي التمرد والإنتقام من أبيهم أورانوس(١٢).

ذكر هيسيودوس أن جايا صنعت منجلاً، وأخبرت أولادها بخطة الإنتقام فتحدثت إليهم قائلة ما معناه: " أطفالى لقد حصلتم علي أب شرير فإن اطعتموني فسوف نقوم بالإنتقام منه ومعاقبته للقيام بهذه الأمور المخزية" (١٣)ولكن من أجابها بشجاعة هو أصغر

كهنة أورفيوس إنضمام النساء إلى هذه الديانة . انظر / حسين الشيخ ، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة فى التاريخ ،ص ٨٩ – ٩٤.

(10)Jane Harrison, Prolegomena to the study of Greek Religion ,p 625- 626

(١١)هم أبناء جايا و أورانوس، و قد تم تسميتهم بالعديد من الاسماء .كان عددهم وفقاً إلى هسيودوس عشرون، و لكن أكثر الأراء رجحت إنهم إثنى عشر ،و قد كانوا يصورون بشكل بشر ضخام بأرجل على شكل الثعبان. انظر / حنان الشافعى ،التعبير عن الأشكال الحيوانية الخرافية المركبة فى الفن اليونانى ،ص ١٠ .

(12)Karl Schefold, Gods and Heroes in Late Archaic Greek Art :50-51

(13)Hesiod, Theogony, 91, 165.

أبنائها من التيتان وهو كرونوس χρονος الزمن أو ساتورن عند الرومان قائلاً ما معناه "أمى سوف أتعهد بالقيام بذلك الفعل؛ لأنه هو الأول الذي فكر بالقيام بمثل هذه الأشياء المخجلة "وبالفعل أخذ كرونوس المنجل، وقامت جايا بتحديد الوقت له حتي يقوم بذلك العمل . نجح كرونوس في إخصاء أبيه أورانوس بالمنجل(١٤)، وبهذا بلغ الابن الحرية بالتخلص من خصمة، وهو أبيه Ουρανος كما إستطاع أن يساعد ويحمى أمه فأصبح يسيطر، ويحكم الأرض وما عليها الآن .

جاءت العديد من الأمثلة تصور الإله كرونوس وهو يحمل منجلاً صورة (٣) حيث يظهر الإله كرونوس– ساتورن فى هذا المثال بشكل رجل يرتدى عباءة تغطى رأسه، و يحمل منجلاً في اليد اليسرى و هنا يظهر و كأنه سيناتور رومانيّ . المنجل هنا يشير إلي الآله التي استخدمها كرونوس للحصول علي العرش من أبيه أورانوس و تخليص أمه من الألم أو إلي الآله التى يتم استخدامها وقت الحصاد الخاص بالزراعة .(١٥)

انفصلت الأرض عن السماء من دون رجعة، وصارت السماء سقفاً يغطى الكون بأكمله؛ فخرج التيتان الذين تزوجوا من أخواتهم، ووُلدتِ عائلة جديدة من الكائنات الإلهية(١٦).طغى كرونوس وسيطر على كل شيء، كما خضع كل شيء إلى حكمه فقد حكم كرونوس العالم بعد رحلة طويلة مليئة بالصراعات والمنازعات.

و بالتالى أصبح حكم كرونوس مستحيلاً؛ لأنه لم يقم بإخراج بقية إخوتة من أمه جايا. تنبأت جايا بأن كرونوس سوف يسقط من السلطة بواسطة ابنه كما فعل هو مع أبيه أورانوس؛ فحاول كرونوس منع هذه النبوءة و الوقوف أمام قدره .

و لكى يتجنب كرونوس حدوث النبؤة قام ببلع أول خمسة أطفال له؛ ولكن قامت ريا ρεία زوجته بإخفاء الطفل السادس وهو زيوس Ζευς منه،ونجحت في خداع زوجها بإعطائه حجرًا ملفوفًا بشكل رضيع حتى يقوم كرونوس ببلعه معتقدًا أنه تخلص من خطر آخر (صورة ٤)، فنجد الإلهة ريا زوجة كرونوس ترتدى الخيتون، وتقف على صخرة، تقوم بتقديم مجموعة من الحجارة الملفوفة لكرونوس؛ لكي يقوم بابتلاعها بدلاً من ابنها زيوس،

(14) Hesiod, Theogony, 93, 180
(15) Michael Stapleton ,A Dictionary of Greek and Roman Mythology , p 74
(16) H.J., Gods and Heroes of the Greeks ,p 9-10

يظهر التيتان كرونوس ملتحيًا، يمسك بالصولجان في يده اليمنى، والذى يشير إلى كلاً من السلطة و القوة و التحكم بمد يديه؛ لكى يقوم بالحصول على الطفل الوهميّ؛ليلتهمة، وفي هذه الأثناء نُقل زيوس المولود الجديد إلى جزيرة كريت مخباً داخل كهف في جبل إيدا، و قد كانت ترعاه حوريات الجبل .[١٧]

أصبح زيوس شابًا فأراد أن ينتقم من أبيه. ذهب زيوس إلى والده الذى لم يستطيع التعرف عليه، و قامت الإلهة ريا بتقديمه إلى كرونوس علي أنه ساقياً يقدم إليه الشراب ليصبح قريبًا من والده؛[١٨]و يستطيع الإنتقام منه فاستطاع زيوس أن يأخذ من الإلهة جايا دواء ليقوم بأعطائه إلى الإله كرونوس ليشربه؛ مما يجعل كرونوس يتقيأ جميع الأطفال التى قام ببلعها .استطاع الإله زيوس في النهاية الإنتصار. ألقى زيوس بالتياتن في الجحيم، وسيطر زيوس على جميع الظواهر الطبيعية التي جعلت منه إلهًا خارقًا كونه مهتمًا بالشئون البشرية، كما نصب زيوس نفسه في النهاية كبيرًا للآلهة، واتخذ لنفسه مملكة الأرض والسماء، وقام بتقسيم الكون .[١٩]

تصوير الظواهر الكونية المرتبطة بالزمن :

١- **تصوير الليل**[٢٠] : نجد على الجانب الآخر من نشأة الكون خروج الليل Νυξ[٢١]مع الفوضى والتي عادةً تظهر مجنحة، وكانت أجنحتها سوداء ومظلمة، وتُدعى "الليل السريع

---

[17]Arthur Bernard ,Zeus a study in Ancient Religion , p 933 – 934

[18]Alexander Murray , Manual of Mythology, p 27-29

[١٩]منى حجاج ،أساطير الإغريق ابتاع و إبداع ، ص ٤٧

[٢٠]نجد هنا تشابة بين الأسطورة الخاصة بهسيودوس والأساطير الأورفية حيث البيضة الأولى للكون؛ إذ خرج منها كلاً من إيروسEPως وفانيسΦανης وكما ذكرنا من قبل أن بعض العلماء ربط بين الاثنين فى اختصاصتهم ،فنجد إيروس هو من يرشق السهام فى القلوب فيملؤها العشق مما أدى إلى وجود حالة من حالات النظام و التخلص من الفوضى ،ويتضح ذلك من خلال زواج الأرض و السماء و استمرار الحياة فيما بعد، اما بالنسبة إلى فانيس فهو إله النور الذي كان سبباً في وجود الأرض والسماء بعض إرتباطه بـNυξ (الليل)، ونُلاحظ فى ذلك أن كلاً من إيروس و فانيس جاءوا بعد حالة من الفوضى و الظلام التي كانت تحكم الكون بشكل غير واضح المعالم كما ارتبطا الاثنين بوجود الليل، و قد كانوا سبباً فى وجود الأرض و السماء و بداية الحياة . انظر / Clifton Helmsing, the Esoteric codex deities of night , p 56

أو الخفيف" و ذلك لان الليل لا يستمر إلى الأبد مثله مثل النهار؛ فقد كانت تسكن العالم السفليّ فى النهار، وتعود مرة أخرى عند الغروب[٢٢] .

٢- تصوير القمر :

إلهة القمر سلينى Σελην(لونا) Luna عند الرومان، وابنة كل من ثيا Θειαالتيتانه المسئولة عن الضوء وهيبيريونΥπείρων تيتان الشمس ،وقد كانت تُعرف أيضًا باسم Phoebe وهي سيدة جميلة، وغالباً ما تصور مجنحة بأجنحة طويلة وترتدى تاجاً ذهبياً ؛إذ يعطى ضوءًا خفيفًا في ظلمة الليل. تظهر سلينى عادة، وهي تقود عربة يجرها الخيول أو الثيران حول السماء. (صورة ٥) [٢٣] .

٣- تصوير الفجر :

إيوسΗως أو المعروفة عند الرومان باسم Aurora وهي إلهة الفجر وابنة كلِ من ثيا وهيبيريون. كانت إيوس تستيقظ كل صباح مبكرًا وتعلن في الشرق مجيء أخيها هليوس فأول ضوء لها أو للفجر يكون أبيض اللون، وهو لون اجنحتها التي تقوم بنشر هذا الضوء في بداية مجيئها .

تظهر إيوس و هي تحمل جرة أو إناء؛ إذ تسكب منه الندى على الأرض،ثم ترافق هليوس في مساره عبر السماء، يذكر بعض الكتاب أن إيوس تستخدم أجنحتها لتتحرك، أما بعضهم الآخر يذكر أنها لديها عربة تجرها الخيول . [٢٤](صورة ٦)

إذا نظرنا الى تصور وجود البيضة التي يخرج منها الكائن الذي يكون سبباً في استمرار و وجود الحياة نجد إنها فكرة ترجع أصولها إلى الشرق حيث الديانة المصرية القديمة ونظرية الخلق في مذهب الأشمونيين عندما شرعت آلهة الثامون، فشكلت بيضة، وعندما انكسرت هذه البيضة خرج منها إله الشمس آى خرج منها النور إلى العالم، فنجد أن كلاً من الليل والأبدية تعد حالات من الإستمرارية؛ إذ كان الوقت غير محدد نتيجة الظلام والعتمة التي تسيطر على الكون . انظر / أحمد أمين سليم & سوزان عباس ، دراسة فى الفكر الدينى فى مصر الفرعونية، ص ١٩ – ٢٠.

[٢١] منى حجاج ، أساطير الإغريق ابتاع و إبداع ،ص ٤١

[22]Clifton Helmsing, the Esoteric codex deities of night, p 56

[23]Martin Robertson, The Art of Vase Painting in Classical Athens, p: 154.

[24]Sabine Oswalt , Concise Encyclopedia of Greek and Roman Mythology,p:100

٤- تصوير الشمس :

إله الشمس Helios -Ήλιος عند اليونان، أما الرومان فكان يدعى سول Sol ابن كل من ثيا وهيبريونو شقيق إيوس وسلينى؛ فالإلهة إيوس تبدأ النهار أو الفجر، ثم يأتي بعدها هليوس إله الشمس، ثم تأتى سلينى، وكلمة هيليوس تعنى الواضح الظاهر الذي تبدو له كل الأمور جلية .يأتى تصويره في أحد الأمثلة التي ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. يقود عربته التي يجرها أربعة خيول،وينتقل في رحلته اليومية من المشرق إلى المغرب ،وقد عَرف الإغريق هيليوس بأنه إله جميل مشرق يرتدي علي رأسه تاجًا تخرج منه الأشعة وتسمى Aureole[٢٥](صورة ٧ ،٨) .

آلهة العالم السفلى المرتبطة بالزمن:

١- **إله النوم و إله الموت** / عندما تزوجت نوكس-الليل من إريبوس- الظلامΕρεβος وهو عبارة عن جزء من العالم السفليّ، و انجبا العديد من الآلهة من هذه الآلهين Hypnos النوم Ύπνος و Thanatosالموت Θανατος .

نجد أن الإلهين دائمى الظهور معاً ،فالمشهد المصور هنا يصور إله الموت على اليمين وإله النوم على اليسار يرتديان الملابس الحربية القصيرة و الخوذة الحربية على رأسهما، ويحاولان حمل Σαρπηδων البطل الطروادىّ الذي حارب ضد اليونانيين وهو عاري الجسد وينزف دمًا من جميع أجزاء جسده، وخلفه نجد الإله هيرمس Hermes Psykhopompos-ΨυχοπομπόςΈρμης وهو مرشد الموتى ، ونلاحظ أن أسماء كل من Θανατος وΎπνος و Σαρπηδων بجوار كل منهم[٢٦]. (صورة ٩)

ربات الفصولHorae (όραί)

هن أبناء زيوس (Ζευς) وثيميس (Θεμις) وهن الآلهات الحارسات للمواسم، وكان عددهن يختلف وفق اختلاف انقسام فترات السنة؛ لذلك لم يكن فصل الشتاء ضمن هذه الربات؛ لأنه فصل السكون وموت للطبيعة، ولكن هناك مصادر أخرى توضح أنهن

---

[٢٥] منى حجاج ،أساطير الإغريق ابتاع و إبداع، ص٩٢ – ٩٣

[26]Richard Neer , Style and Politics in Athenian Vase Painting , p:47

أصبحن أربع ربات، ولكن فى الفترة الهللينستية وكن يقمن بحمل الفاكهة الخاصة بكل فصل[٢٧] .

كلمةهورای تعنى "البداية" أو " بداية فترة معينة "، وهى التى عادة غير محدده بيوم أو دقيقة معينة ،و يبدو أن هوميروس و هسيودوس عَرف ثلاثة فصول فقط ،و من ذكر إنهم أربع هو الشاعر اليونانى Alcman، إذ يوضح أن زيوس خلق ثلاثة فصول هم الصيف، والشتاء، والخريف ، والرابع هو فصل الربيع الذى تنمو فيه الأشياء و لكن لا يوجد ما يكفى لاكله ،و على ذكر فصل الربيع تحدث الشاعر بنداروس أن الهورای وهم الفصول وافضلهم هو فصل الربيع حيث الوقت المناسب لنمو الطبيعة . [٢٨]

ذكر هوميروس أن Horae هم من قاموا بحراسة بوابات جبل الأوليمبوس وقد اختلفت أسماء ربات الفصول ،ففي أثينا أصبحت اسماؤهن كالآتى:Thallo (Θαλλω) التي تمثل فصل الربيع، وهي تُجسد التألق والازدهار،Auxo التي تمثل فصل الصيف وتظهر وهي تحمل الحبوب، أما الثالثة هيCarpo التي تمثل فصل الخريف وتظهر وهي تجسد الثمار، وقد كان تصوير المواسم أو الفصول من الموضوعات المحببة للفنان اليونانيّ والرومانيّ بسبب إرتباطها بالناحية الدينية؛ إذ تشير إلى النظام الإلهيّ للكون.[٢٩]

ربط الكاتب الرومانيّ فارو أيضًا الفصول الأربعة بالرياح ؛إذ يوضح إرتباط زيفيروس وهو الممثل للرياح الغربية بفصل الربيع وهناك مصادر أخرى توضح ارتباط نوتوس الممثل للرياح الجنوبية بفصل الصيف وأريوس الرياح الشرقية بفصل الخريف ،و اخيرًا بورياس ممثل الرياح الشمالية بفصل الشتاء (صورة ١٠) . ارتبطت هذه المواسم بعدد من الآلهة مثل: فصل الربيع ارتبط بالإلهة فينوس أفروديت وفلورا؛ إذ الطبيعة الجميلة، والصيف بالإلهة كيريس ديميتر إلهة الزراعة، وفصل الخريف بالإله ديونيسوس؛ إذ ارتبط هذا الإله بثمرة العنب. [٣٠]

---

[27]Atherion Eros , Lexicon IconographicumMythologiaeClassicae, p 510
[28]Jan Bremmer , The Birth of the Personified Seasons (Horai) in Archaic and Classical Greece , p: 162 – 165
[29]Atherion Eros , Lexicon IconographicumMythologiaeClassicae, p 511
[30]Alexander Murray , Manual of Mythology ,p 143 – 145

أصبحت هذه الآلهة فيما بعد تُجسد القانون والنظام بشكل مجرد؛ فأصبحت اسماؤهم هى: Eirene التي تجسد السلام والثروة وكانت هي الأكثر تفائلاً بين اخواتها وتَليها Eunomia (Ευνομια) التي تجسد النظام الجيد؛ فكانت تقوم بتوجيه خدماتها لخدمة الحياة السياسية ؛فكان الشعراء يقومون بمدحها كثيرًا ولم تُهمل عبادتها من قبل الدولة، واخيراً Dike (Δικη) التي تجسد العدالة وهي من تقوم بالاهتمام بالأحداث التي تحدث في حياة الأفراد؛ إذ كانت تنظر إلى كل حالات الظلم على وجه الأرض. [٣١] صورة (١١)

تصوير الفصول الأربعة :

تُعد الأسطورة الخاصة بالإلهة ديميتر[٣٢]وبرسيفونى (Περσεφονη) هي إحدى ديانات الأسرار [٣٣] فقد كانت ديميتر إلهة الزراعة و الخصب والنماء وعندما قام هاديس[٣٤] باختطاف ابنتها برسيفونى من الأرض هو يركب عربته الذهبية؛ لكي تعيش معه في العالم السفليّ، انفطر قلب الأم حزنًا على ابنتها، و قامت بالبحث عنها في الأرض حاملة شعلتها تسعة أيام و لكن لم تجدها؛ فأجدبت الأرض و مضت على الأرض

---

[31]Hesiod, Theogony, 145, 905

[٣٢]هى إلهة الارض المنزرعة و التربة الخصبة ارتبطت بزيوس من خلال انها مساوية إلى هيرا الربة الأم و أنجبت منه برسيفونى ابنتها الوحيدة ،فقد كان مركز عبادتها فى اليوسيس، كما تمت عبادتها فى اركاديا يتم تمثيلها برأس حصان محاط بالحيات والوحوش حاملاً فى يد دولفين و اليد الآخرى حمامة وعبدت ايضاً فى اتيكا كإلهة للذرة فقد ترأست اعمال الحصاد و الزراعة هناك و قد كانت ديميترعلى اتصال بالبشر دائماً لذلك كان يطلق عليها Thesmophoros اى التى تصدر القوانين . انظر / منى حجاج ، أساطير الإغريق ابتداع و إبداع ، ص ٩٦ – ٩٧ .

[٣٣]يتم استعمال هذا المصطلح لكى يتم الإشارة الى عدد من الديانات ذات الأصول المتباينة و الشخصيات المختلفة وحتى المسيحية فى بدايتها كانت أحياناً تتعامل على إنها من ديانات الأسرار، حتى بدايات الأمبراطورية الرومانية .كانت اكثر هذه العبادات انتشاراً عبادة ديميتر ،إيزيس ، سيرابيس، اتيس، الإله ميثرا و غيرها ،و باستثناء عبادة ديميتر فيمكن القول ان هذه العبادات اغلبها كانت تعبد اصلاً فى الشرق الآدنى ،كما يمكن تعريف ديانات الأسرار هى الديانات التى يقوم من يعتنقها بأداء طقوس غامضة تقتصر عليهم و ذلك لضمان حياة سعيدة أبدية بعد الموت ،أما عن الأماكن التى كان يتم فيها شعائر هذه الديانات السرية .كان يُقام لها معابد أو محاريب صغيرة . انظر / حسين الشيخ ، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة فى التاريخ ، ص ٥٥–٥٦

[٣٤]منى حجاج ،أساطير الإغريق ابتداع و إبداع ، ص ٩٨ – ٩٩

سنة عجفاء ؛حيث لم يوجد بها زرع أو ماء ولا محاصيل، فقد بدأ زيوس يرسل لها مبعوثين من الآلهة، وكان من بينهم هيرميس، ولكن ديميتر رفضت حتي تعود ابنتها مرة أخرى وبالفعل أرسل زيوس هيرميس إلى هاديس لكي يُخلى سبيل برسيفونى، ولكنه تزوجها، وأصبحت إلهة العالم السفليّ، ولكن هاديس أطاع أوامر كبير الآلهة و أرسل برسيفوني إلى الأرض، ولكن قبل أن يرسلها أطعمها حبة رمان تجعلها تعود إليه، وبالفعل أخذ هيرميس برسيفوني إلى الأرض. أتفقت الآلهة على حل يرضي جميع الأطراف وهو أن تقضي برسيفوني الثلث الأول من كل عام في العالم السفليّ مع هاديس وهو فصل الشتاء الذي يعد رمزًا لجدب الأرض، ثم تعود مع الربيع إلى الأرض حين تثمر الثمار وتزدهر الأشجار ،و بعد ذلك تصعد إلى السماء؛ لتقضى مع أمها الثلث الآخير من العام رضيت ديميتر بهذا الحكم فأثمرت الحقول وازدهرت الأشجار بعودة ابنتها برسيفوني، وامتلأت الأرض بسنابل القمح الذي كان رمزًا للحياة والموت ثم البعث؛ فهو يمثل الخلود للبشر الذين يولدون ثم يموتون، ثم بَعْثِهم للحياة الخالدة بشرط أن يعتنقوا إحدى الديانات السرية؛ إذ تتيح لهم الفرصة للتوحد مع الإله، فهذه تعد محاولة لتفسير دورة المحاصيل الزراعية أو موت الأرض والعودة إلى الحياة مرة أخرى ؛و من ثم فمنيعتنقون ديانة ديميتر كانوا يوعودون بالعودة إلى الحياة[٣٥] .

تنوعت الأمثلة التي تصور الفصول الأربعة فجاءت أحد الأمثلة تصور الفصول الأربعة بشكل سيدات فهن يظهرن بشكل نصفيّ وكل سيدة تضع ما يشير إلى الفصل الذى تقوم بتمثيله، فنجد فى فصل الربيع تظهر سيدة تضع تاجًا من الأزهار ،الصيف تظهر السيدة ترتدى تاج من القمح الذي يُعد من المحاصيل التي تحصد فى هذا الفصل، أما بالنسبة لفصل الخريف فتظهر السيدة تربط شعرها المجعد بعناقيد العنب، واخيرًا فصل الشتاء فيظهر بشكل سيدة كبيرة في السن، ورأسها محاط بفروع من القصب و الزيتون ،و قد صوّر الإله ساتورن رجلاً عجوزًا، ويحيط به تاج من أوراق النباتات كما لديه نظرة سريعة وحادة، وإلى جانب ساتورن نجد الإلهة ارتميس (إلهة القمر) والتي تحيط برأسها

[٣٥]حسين الشيخ ، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة فى التاريخ ،ص : ٥٦ .

هالة القمر، أما الإله هليوس يمثل الشمس؛ إذ يظهر قرص الشمس يحيط برأسه، فهذه الآلهة ما هي إلا تجسيدًا للخلود والأبدية.[٣٦](صورة ١٢)

ظهرت الفصول الأربعة مع عدد من الألهة (صورة ١٣) فى هذا المثال يظهر الإله يونيسوس في المنتصف يضع إكليلاً من أوراق الغار ويمتلىء أيضًا بالفاكهة المختلفة والزهور، و جاء تصوير الفصول الأربعة مرتين: الأولى بشكل سيدات بأشكال نصفية و كل سيدة تحمل على رأسها اكليلاً من الفواكه والخيرات التي يتميز بها كل فصل ، والأخريات نجدهم فوق الكؤوس الذهبية، و يحملن فوق رءوسهن سلالاً كبيرة الحجم بها أيضًا ثمار، ويرتدين العباءات الرومانية، ونُلاحظ وجود الإله أوكيانوس إله البحار والأنهار، كما نجد التصميم عبارة عن سقف مقبب أو قبة؛ فالأرضية منفذة على أرضية بيضاء، وقد استخدم الفنان الألوان مثل الأخضر والبنيّ بدرجاتهما وقد قام الفنان بتصميم الزخارف النباتية الموجودة على أرضية القطعة بشكل لفائف حلزونية تتميز بالسميترية[٣٧] ،كما نلاحظ وجود أشكال للصليب المعقوف[٣٨] في الإطار الخارجيّ للشكل الذي يعد من الرموز الشمسية ؛[٣٩]إذ يرمز إلى الشمس بكونها مصدَر الضوء و القوة.

الفصول الأربعة مع آيون ممثل الأبدية (صورة١٤) يرجع المثال إلى القرن الثالث الميلادى يقف الإله آيون في المنتصف و حوله دائرة البروج التي تحمل علامات فلكية و يحمل بيده سنابل القمح ،ومن حوله نجد الفصول الأربعة موزعة في الجوانب الأربعة، منهم من يمثل فصل الربيع؛ إذ يحيط به طاووسان و يحمل بيده سلة بها ورود، وإلى الأسفل نجد شابًا يمثل فصل الصيف؛ إذ سنابل القمح و يحمل منجلاً، و إلى الجانب الأيسر يظهر فصل الشتاء الذي يرتدى رداء يغطي جسده بالكامل، وإلى الأسفل منه فصل

---

[36]Michèle Lemée, et al , Mosaic of Roman Africa Floor Mosaics from Tunisia , p 40 – 41

[37]Michèle Lemée, et al , Mosaic of Roman Africa Floor Mosaics from Tunisia ,p: 41

[٣٨]يُعرف الصليب المعقوف (Crux gammata) و قد استخدم فى البداية كتعويذه لجلب الحظ وتفادى الحظ السيء ،كما كان رمزاً للخصوبة و قد تم استخدامه فى الفن الرومانى منذ القرن الثالث الميلادى على شواهد القبور الرومانية و لكن استخدامه لم يكن يرمز إلى المسيحية.انظر/ دعاء محمد بهى الدين ،الرمزية فى الفن القبطى :١٨٥ – ١٨٨.

[٣٩]هدى على سلطان ،الموضوعات التصويرية على الفسيفساء من بداية العصر البطلمى حتى العصر البيزنطى فى مصر، ص ٢٢٩ .

الخريف برداء من جلد النمر حاملاً ثمار العنب فى يده، ونُلاحظ إنتشار مجموعات من عناقيد العنب حوله؛ فنجد أن تصوير أيون مع الفصول الأربعة؛ بسبب إرتباط الفصول وتغيرها بالزمن، ونُلاحظ أيضًا أن جميع الأشكال هي أشكال بيضاوية والتى ترمز إلى الكون .[٤٠]

نجد أن هناك ارتباطاً بين الإله بوسيدون و الفصول الأربعة و يظهر ذلك من المثال المحفوظ في متحف باردو (صورة ١٥) ، فنجد الإله بوسيدون (Ποσειδων)[٤١] يقف في الوسط في داخل ميدالية ويقود عربة يجرها أربعة خيول ،و من حوله الفصول الأربعة على هيئة سيدات، و نُلاحظ أن السيدات اللاتى يمثلن الفصول الأربعة أشكالهن، وملامحهن، وملابسهن متغيرة، وهذا نابع من أن الفصول الأربعة والسنة أيضًا دائمة التغير من وقت لآخر؛ فيظهر لنا فصل الربيع فى شكل سيدة عارية ولكن تحمل على يديها قطعة من القماش تشبة الشال في محاولة منها أن تغطي جزءًا من جسدها ،و يتميز هذا الفصل بوجود الأزهار، ولكن فصل الصيف عارٍ تمامًا و يميزه وجود الذرة، أما فصل الخريف فنجد السيدة تغطي جزءًا من جسدها، ولكنها تحمل قدرًا تسكب منه نبيذًا و تحيط بها أغصان من عناقيد العنب، وأخيرًا فصل الشتاء حيث تقوم سيدته بارتداء جميع الملابس، حتي تشعرها بالدفء من طبيعة هذا الفصل و تحمل أيضًا عودًا من القصب .[٤٢]

عُثِر على أرضية فى منزل ديونيسوس (صورة ١٦) تحتوى على تصوير الفصول الأربعة ولكن على هيئة رجال، فقد جاء تصويرهمبشكل هندسيّ، فإذا نظرنا إلى الجزء العلويّ الأيسر من اللوحة ،فنجد تصويرًا لفصل الصيف على هيئة شخص يرتدى تاجًا من آذان الذرة ،كما يحمل منجلاً فى يده، أما بالنسبة لفصل الربيع نجده متوجًا بتاج من الزهور ويحمل في يده عصا غالبًا تستخدم في النشاط الرعويّ ،كما يرتدي رداء مربوطًا من الأكتاف، أما بالنسبة لفصل الخريففنجد شخصًا يحمل سكينًا يستخدم في تقليم الزرع وهو متوج بتاج من الأزهار، أما فصل الشتاء فهو مصور على هيئة رجل ملتحٍ وله شعر

---

[٤٠] هدى على سلطان ،الموضوعات التصويرية على الفسيفساء من بداية العصر البطلمى حتى العصر البيزنطى فى مصر ، ص ١٦٩ – ١٧٠

[41] Georges Fradier , MosaiqueRomaines de Tunisia , p 163

[42] Katherine Dunbabin , Mosaics of the Greek and Roman World , p 111 – 112

طويل يرتدي عباءة رمادية ، وبجانب رأسه نجد شكلاً يشبه الوعاء المقلوب الذي يخرج منه الماء، كما توجد عدد من اللوحات مجاورة إلى هذه اللوحات، ولها علاقة أو مرتبطة باللوحات التي تمثل الفصول الأربعة، ونُلاحظ أن الشخص الموجود في المنتصف تدور حوله الكثير من الآراء لمعرفة هذا الشخص إما ان يكون ديونيسوس لأن المنزل يحمل اسمه، او أن يكون هذا الشخص تجسيد للسنة التي تتحكم بها الفصول ويسيطر كل فصل من الفصول على عدد من الشهور فيها، وإما ان يكون هذا الشخص أيون؛ إذ إنه من يقوم بالتحكم في الفصول، و يتضح أن قطعة الفسيفساء هذه تنتمي إلى المدخل الخاص بالمنزلأو أنها موجودة في غرفة قريبة من المدخل نفسه؛ لأنها تحتوي على إطار هندسيّ يحمل نقش " Χαιρεί και Συ"الذي يعنى (ابتهج / أنت أيضًا) هذا النقش يوجد داخل شكل مستطيل له حواف مثلثة، وهو ينقسم إلى جزأين صغيرين ويقع في الجانب المقابل من الغرفة .[٤٣]

ربات القدر(Μοιραι):

هن الآلهة التي تجسد القدر و تعنى كلمة Moira القسمة والنصيب فهم كلوثو Clotho ،و لاخيسيس Lachesis ،واتروبوس Atropos فهن يتحكمن فى أقدار الإنسان ويقمن بتوجيهه. نجد أن لكل ربة منهن عملها المحدد، ويظهر ذلك عن طريق أحد الأمثلة المحفوظة بمتحف اللوفر، وترجع إلى القرن الثاني الميلاديّ (صورة ١٧) يظهر فيها الموبراى، أي الربات الثلاثة، فنجد إحداهن تحمل كتابًا أو لفيفة و هي لاخيسيس التي كانت وظيفتها أن تقوم بوضع خيوط نسجتها كلوثو فى شكل نمط أو كتاب لحياة الإنسان، وإلى جوارها كلوثو التي تحمل كرة لتشكل خيوط حياة الإنسان،أما الربة الأخيرة و هى أتروبوس . نجد أنها تقوم بالإشارة إلى ساعة تشبه الساعة الرملية، وهي ترمز إلى سير حياة الانسان و نهايتها، فهذه تعد مهمة أتروبوس الأساسية ونُلاحظ فى المشهد وجود بروميثيوس؛ إذ كان يرتبط وجوده بربات القدر فهو يقوم بخلق الإنسان و هن يقمن بوضع أقدارة.[٤٤]

---

[44]Michaelides, Cypriot Mosaics , p 24 −25

[44]Sabine Oswalt , Concise Encyclopedia of Greek and Roman Mythology , p196

التقويم (تصوير أشهر السنة)

منذ اختلاف الحضارات من واحدة إلى أخرى أصبح التقويم العالميّ من الناحية التاريخية متنوعًا ومختلفًا؛ فالانسان البدائيّ ليس لديه أي نوع من التقويم المكتوب، ولكنه قام بحساب الوقت عن طريق مرور الفصول وعن طريق فترات هطول الأمطار والجفاف وتفتح الأزهار؛ فطريقة تقسيم الوقت كانت تخضع إلى عوامل كثيرة منها: الجغرافية، المعرفة الفلكية والسياسية وغيرها .[٤٥]

معرفتنا بالتقويم اليونانيّ محدودة للغاية؛ فمعظم المدن اليونانية لا نعرف الأشهر الخاصة بها، فهذه الأشهر اليونانية قد تم تسميتها على أسماء الإحتفالات التي كان يحتفل بها في أوقات مختلفة في مدن مختلفة، بالإضافة إلى أن الإحتفال أو المهرجان الذي كان يتم الإحتفال به من الممكن أن ينطق بطريقة مختلفة من مدينة إلى أخرى، كما أن أسماء الأشهر من الممكن أن تتغير لأسباب سياسية على سبيل المثال: تكريم أحد الملوك، و لكننا لا نملك إلا المعلومات القليلة عن بعض مدن بلاد اليونان .[٤٦]

يتألف التقويم الرومانيّ الأصليّ من عشرة أشهر فقط .تمتد من شهر مارس و حتى شهر ديسمبر،وهو نسبة إلى رومولوس مؤسس روما،و اتضح لنا التقويم الجمهوريّ عن طريق الأثر المعروف باسم FastiAntiates[٤٧]و تقول الروايات الرومانية: إن التقويم الرومانيّ كان يبدأ في شهر مارس؛ فقد كانت السنة الرومانية تتكون من عشرة أشهر حيث شهر (مارس، مايو، يوليو، أكتوبر) كانوا أشهرًا ذات واحد و ثلاثين يومًا، اما شهر (يونيو ، أبريل، أغسطس ، سبتمبر ،نوفمبر ، ديسمبر) يتكونوا من ثلاثين يومًا بمجموع ثلاثمائة وأربعة أيام بالسنة فهذا النظام لا يعد سنة شمسية أو قمرية[٤٨] . (صورة ١٨)

أُعيد ترتيب عدد الأيام في كل شهر بعد وفاة يوليوس قيصر ؛ فقد قلت أيام شهر فبراير إلى ثمانية عشر يومًا فى السنة العادية، وتسعة عشر يومًا في السنة الكبيسة، وقد أضيف يوم على شهر أغسطس؛ لتجنب مجيء ثلاثة أشهر يتكونون من واحد وثلاثين يومًا فأصبح كلٍ من شهرى (سبتمبر و نوفمبر) ثلاثين يومًا و أكتوبر وديسمبر من واحد و

(45)Parise frank , The book of calendars , p 1

(46)E., Bickerman , Chronology of ancient World , 27

(٤٧)عبير قاسم ، فن الفسيفساء الرومانى (المناظر الطبيعية) ، ص ٤١٢

(48)W.Warde fowler , The Roman Festivals of the period of Republic , p 2

ثلاثين يومًا، و لكن جاء البابا جريجوريوس الثالث عشر في القرن السادس عشر. قام بتعديل التقويم وإصلاح ما به من خطأ؛ حتي أصبح التقويم الذي نستخدمه حتي الآن .

كما ذكرنا أن السنة الرومانية فى البداية تبدأ بشهر مارس؛ إذ تؤكد أسماء الأشهر ذلك، فنجد شهر أكتوبر يعني الشهر الثامن في البداية، ولكن عندما أضيف شهرا يناير وفبراير أصبح شهر أكتوبر الشهر العاشر بالسنة ،كما الحال في شهر نوفمبر الذي يعني الشهر التاسع ولكن هذا في القدم، وحالياً هو الشهر الحادي عشر،و لطبيعة الإحتفالات المرتبطة بشهر مارس؛ إذ يحتوي على أوقات ميلاد لكثير من الآلهة الحامية الخاصة بالرومان، ولأن يناير وفبراير ليسا مجرد زوائد لسنة مكونة من عشرة أشهر فهذا الكلام ينطبق على اسم Januarius المشتق من Janua أي البوابة، فقد ذكر أوفيد أن شهر يناير لابد من وجوده أول شهر في السنة؛ لأن Janua= door، فالبوابة أو الباب هو أول شيء نسطيع العبور منه لبداية سنة جديدة مثل بداية أيّ معبد أو أيّ منزل، وبذلك أصبح شهر يناير في بداية السنة و يليه شهر فبراير؛ حيث التجدد ، و يليه شهر مارس ثم شهر أبريل الذي يتميز بتمدد الغطاء النباتيّ، و من بعده مايو وهو شهر النماء، أما شهريونيو فهو شهر النضوج و الكمال . [٤٩]

تصوير أيام الأسبوع

خُصِّص كل يوم من أيام الأسبوع لأحد من الآلهة، غير أنه من المعروف لدى الرومان أن أيام الأسبوع كانت تسمى عندهم بأسماء تلك الآلهة وهي الشمس وله يوم الأحد، والقمر وله يوم الاثنين، ومارس إله الحرب وهو المريخ و يمثله يوم الثلاثاء، وميركور رسول الآلهة وهو عطارد و يمثله يوم الأربعاء، وجوبيتر كبير الآلهة وهو المشترى ويمثله يوم الخميس، وأفروديت وهي كوكب الزهرة ولها يوم الجمعة، وأخيرًا الإله ساتورن وهو زحل و يمثله يوم السبت، وقد عثر في المعبد الثامن في الحضر على سبعة تماثيل لهذه الآلهة، وكل منها يُميز بالرمز الخاص به.[٥٠]

يوجد أحد الأمثلة التى تصور أيام الأسبوع وهى تماثيل مصنوعة من البرونز جاء تصوير الأيام فيها بشكل نصفيّ للآلهة و قد مُيِّز بين الأيام والآلهة بعضها بعضاً عن

---

[49] W.Warde fowler , The Roman Festivals of the period of Republic , p 6

[٥٠] عزت قادوس ، آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى و الرومانى، ص ١٩٠ – ١٩١

طريق علامات ومخصصات تخص كل إله، فنبدأ بيوم الجمعة الذي يصور الإلهة فينوس إلهة الجمال وهي السيدة الوحيدة الموجودة في الأيام السبعة، ويوم الخميس الذي يرمز إلى الإله جوبيتر والذي يظهر ملتحيًا وبشعر كثيف، وخلفه يوم الأربعاء ويظهر الإله هيرميس بالخوذه المجنحة أعلى رأسه، وفي المنتصف نجد يوم الثلاثاء، وهو بالفعل منتصف الأسبوع؛ إذ يظهر إله الحرب يرتدي الخوذه المعتادة، وإلى جواره يوم الاثنين يمثل الإلهة سليني إلهة القمر ،وتظهر وهى واضعة الهلال أعلى رأسها، ثم يظهر يوم الأحد و هو إله الشمس المتوج بالقرص المشع الذي يرتديه الإله هليوس، أما يوم السبت يمثله الإله ساتورن ويظهر ملتحيًا وأعلى رأسه تاج. صورة (١٩)

والجدير بالذكر أن هذه التماثيل البرونزية استخدمت كآلهة؛ لحماية المنزل وكانت عبادة عند الرومان وهى Lares و التي تقوم على حماية المنزل من الأرواح الشريرة فلابد من وجود مكان مقدس فى كل بيت روما يّتُعْبَد اللاريس، وعادة هذا المكان يكون في أحد أركان ال Atrium (غرفة الطعام)[٥١] .

اهم نتائج البحث:

اختلفت نشأة الكون من أسطورة إلى آخرى، و من رأى كاتب إلى آخر ،فقد وجدنا أن هوميروس في الإلياذه أرجع بداية الكون إلى الماء، والتي تعد أساس الكون؛ إذ الإله أوكيانوس و الإلهة ثيثيس فقد كانت الماء هي أساس الزراعة، والصيد والطعام و الشراب؛ لذلك فالماء هي أهم مصدر من مصادر الكون، و ربما يرجع ذلك إلى أن بلاد اليونان في منطقة حيوية بشبة جزيرة البلقان، ووجود البحر المتوسط الذي جعل بلاد اليونان ليست بمعزل عن البلاد الآخرى . نجد أن المصريين القدماء عَرفوا الملاحة البحرية قبل اليونانيين، وعن طريق الملاحة أستطاع اليونانيين نقل كل شيء و التآثر به، وبهذا فقد أصبح هذا البحر (البحر المتوسط) نقطة الإرتكاز والوسيلة الأساسية فى نقل الحضارات آي أن البحر اكتسب قيمته عندما قلت موارد بلاد اليونان، وأصبح المتنفس الوحيد لهم هو الخروج إلى البحر والعمل بالتجارة؛ مما أدى ذلك إلى إنتعاش حركة الإقتصاد.

[51] http://www.rts.ch/decouverte/3253818-la-plaque-etendard-en-bronze-de-gorgier.html (Accessed date 28/3/2019)

نستطيع أن نستنتج مما سبق عرضه إنه عبارة عن محاولة لتفسير الظواهر الكونية الموجودة وإعطاء الغيبيات معاني الموجودات ،كما أوجد في الغيبيات تفسيرًا لبعض ظواهرالموجودات، فالأرض كانت عبارة عن إحدى الموجودات التي تعد أنثى. تقوم بالإنجاب والتوالد وهما يعبران عن الخصوبة التي اقترنت بها، فأصبحت أم الآلهة والبشرية، كما نُلاحظ وجود الزمن الذي يطوي و يلتهم كل شيء ؛ لذلك جاء تصويره بأنه يلتهم ابناءه .

جاء تصوير المنجل مع الإله كرونوس فى العديد من الأمثلة حتي إنه أصبح أحد أهم مخصصاته التي يظهر بها، فقد اعتبر المنجل السلاح الأساسى لقتل أو بتر الوحوش في الأساطير اليونانية ،كما إنه يشير إلى وقت الحصاد أيّ قطع المحاصيل و النباتات من الأرض، ومن خلال هذا التشبية .نجد ما فعلة كرونوس بأبيه أورانوس هو ما يحدث بالنسبة للأرض عند قطع النباتات والمزروعات منها، وبالتالى نجد أنه عند تصوير كرونوس أو ساتورن الذي أصبح إله الزراعة عند الرومان أعطى للمنجل وظيفتين الأولى الآله التي استخدمها الزمن للسيطرة على الكون والثانية لحصاد الزرع من الأرض فى الحالتين كان إستخدامه للدفاع عن الأرض .

تظهر بوضوح فكرة توارث الخطيئة؛ أي "الجزاء من جنس العمل"[٥٢]، ويظهر ذلك عن طريق قتل كرونوس لأبيه أورانوس، وإستيلائه على العرش، ثم يأتي ابنه زيوس؛ لكي يفعل ما فعله كرونوس بأبيه أورانوس فيقصيه من العرش، ويصبح هو حاكم الأرض و السماء، وبذلك يستطيع وضع دستورِ (قانون) ينظم علاقات الفرد مع الآلهة؛ لأنه لا يمكن تكوين مجتمع من دون قانون حتي يسود الاستقرار في ذلك المجتمع .

من ناحية أخرى نجد أن نوكس (الليل) أرتبطت بالعالم السفليّ و شكلت جزء منه، فأستطاعت ان تعطى الحياة الى كلاً من النوم، الموتو بعض المخلوقات الآخرى التي سكن معظمها العالم السفليّ، نُلاحظ فى معظم المشاهد التي تجسد الموت والنوم تصويرهم عادتاً وهم يحملون أو ينقلون الأموات بالإضافة إلى إرتداء الملابس القصيرة حتي

[٥٢]فؤاد شرقاوى ، مقدمة فى الآدب اليونانى و الرومانى، ص ٣٥

يستطيعوا أن يمارسوا عملهم بحرية، كما ارتدوا في بعض الأحيان الأحذية الحربية الطويلة إضافة إلى حمل المصباح اليدوى لأن العالم السفلى يسوده الظلام .

اما إذا إتجهنا الى عالم السماء نجد كلاً من الفجر ،الشمس والقمر اما ان يظهروا مجنحين او يقودوا عربة بخيول مجنحة ،كما نُلاحظ من سرعة حركة هذه الآلهة، فتظهر العباءة، وكأنها تتطاير إلى الأعلى ونجد أن لكل إله ما يميزه كظهور القمر مع الإلهة سلينى والتاج المشع الذى يشبة أشعة الشمس مع الإله هليوس .

جاء تصوير الفصول الأربعة باكثر من شكل مثل تصويرها فى هيئة سيدات أو رجال أو نباتات دليلاً على تَغير الفصول وتجددها بين صيف ، ربيع ،خريف و شتاء ،كما نجد أن الملامح المتغيرة لكلاً من السيدات أو الرجال في المثال الواحد إشارة إلى حياة الإنسان التي تمر بنفس المراحل العمرية والتي تمر بها الطبيعة ايضاً.

يسيطر كل فصل من الفصول الأربعة على جزء من السنة فيأتى الشتاء؛ لكي يضم كلاً من شهر (ديسمبر، يناير، فبراير)، وفصل الربيع نجده يضم (مارس، ابريل، مايو) اما فصل الصيف فيضم (يونيه، يوليو، أغسطس) و فصل الخريف(سبتمبر، اكتوبر، نوفمبر)

نُلاحظ ارتباط الفصول الأربعة ببعض الألهة كالإله بوسيدون (Ποσειδων) والإله أوكيانوس (Ωκεανος)، وذلك نظراً لأن الفصول تتحكم في حالة البحار والمحيطات ،كما ظهرت الفصول أيضًا مع الإلهة جايا (Γαια) لتحكمها في أنواع المزروعات وممثل الأبدية؛نُلاحظ أن أيون إما أن يقوم بحمل دائرة البروج أو يتم تصويره داخل شكل دائرى،حيث ترتبط هذه الدائرة التي تحتوى على الأبراج الفلكية بالفصول، فنجد فى فصل الربيع تدخل الشمس مدار برج الحمل الذى يبدأ في شهر مارس، في فصل الصيف تدخل الشمس مدار برج السرطان فى شهر يونيه، اما في فصل الخريف فتدخل الشمس برج الميزان في شهر سبتمبر ،و أخيراً فى فصل الشتاء فتدخل الشمس برج الجدى في شهر ديسمبر[٥٣] ، كما ظهر في أحد الأمثلة صورة (١٢) ارتباط الفصول بآلهة السماء (الشمس و القمر) دليلاً على الإستمرار والتجدد. [٥٤]

---

(٥٣) محمد فياض ، التقاويم،ص ١٣ – ١٤ .

[54]Katherine Dunbabin, M.D., The Mosaic of Roman North Africa Studies in Iconography and Patronage,p 161 .

جاء تصوير أيام الأسبوع يوضح الإعتماد على الآلهة التى شكلت وغيرت فى شكل الكون، فنجد أن يومى (الأحد و الأثنين) يمثلان الشمس والقمر الذين ارتبطا بالأبدية و الإستمرارية ، يوم الثلاثاء فيمثلة الإله مارس أحد اهم الآلهة الخاصة بالرومان، و الذي سمى شهر مارس بأسمه كما ينسب إليه تأسيس روما، يوم الأربعاء الذى يمثلة الإله ميركورى رسول الآلهة و الذي جاء الاحتفال به فى شهر مايو، ويوم الخميس التي تمثلة الإلهة أفروديت والتى ينسب لها استمرار الكون و نشأته فى البداية ، يوم الخميس الذى جاء يُمثل كبير الآلهة الإله زيوس الذى استطاع حكم الكون والسيطرة عليه ،و التحكم في كل ظواهره، و أخيرًا الإله ساتورن الذى كان إلهًا للزمن و استطاع السيطرة على الكون قبل الإله زيوس .

نُلاحظ انتشار مجموعة من الأشكال الهندسية في الأمثلة السابقة مثل تصوير الصليب ؛ إذ يُعد من أهم الرموز الدينية الأكثر انتشارًا في الفن المسيحى؛ و لكن للصليب قبل المسيحية مغزى آخر. مغزى كونى فيشير إلى أبعاد الكون الأربعة، فظهر الصليب المعقوف الذي يرمز إلى الخصوبة .نُلاحظ ايضاً ظهور النجمة السداسية (صورة١٢) ؛ إذ تتشكل هذه النجمة من مثلثين أحدهما صاعد يمثل الصعود والارتقاء نحو السماء وآخر هابط يمثل الهبوط إلى الأرض، بالتالي ترمز هذه النجمة إلى التواصل بين السماء والأرض والإتحاد السماوي الأرضي وبالفعل ظهر ذلك من خلال تصوير الإله (ساتورن) في داخلها و إلى جواره الشمس و القمر، ومن حولهم الفصول الأربعة .

انتشار أشكال الدوائر في الأمثلة التى تصور الفصول الأربعة؛ هي رمز الأبدية والغموض كونه لا بداية لها ولا نهاية وقد رمزت إلى الفصول الأربعة؛ التي صورت بداخلها، حيث لا ينتهى وجودها .

فيما يخص الوسائل التي تم قياس الزمن من خلالها كالفصول ، الشهور وأيام الأسبوع ،بالنسبة للشهور نُلاحظ أن التقويم قد اشتمل على الفصول الأربعة ،حيث تم تقسيم شهور السنة الاثنى عشر على أربعة فصول، وقد تم تميز كل فصل عن الآخر ،فنجد أن الشهور المصورة الكثير منها يشتمل على إحتفالات دينية، ولكن نجد أحد الشهور متأثر بأحد الآلهة المصرية وهي الإلهة إيزيس حيث أصبحت ديانة رسمية في روما .صورة(١٨)

و في النهاية نُلاحظ أن الزمن أصابه حالة من حالات التحول المستمر ؛ ففي البداية ظهرت الأبدية وهي زمن ،و لكن بطريقة لا تنتهى و مستمرة ،فلابد من وجود نظام؛ ليتم عن طريقة حكم واستقرار الكون لذلك ظهرت هذه الأبدية تضم الفوضى والأشكال غير معروفة المعالم .أصبح الكون في حالة من الإستقرار والنظام بعد حكم زيوس والقضاء على الزمن (كرونوس)؛ و لكن لم ينتهى تأثير الزمن في حكم الكون حيث مازال يحكم الطبيعة من حولنا، وكأن الاسطورة توضح لنا أن على كل من أسس الكون في البداية لابد أن يصبح رمزًا يتحكم في الحياة على الأرض لا حاكم على العرش .

قائمة المراجع

المصادر العربية

القرآن الكريم

المراجع العربية

– أحمد أمين سليم & سوزان عباس ، ٢٠٠٨ ، دراسة فى الفكر الدينى فى مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

– حسين الشيخ ،١٩٩٦، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة فى التاريخ ،دار العلوم العربية ، لبنان .

– درينى خشبة ،١٩٨٣، أساطير الحب والجمال عند اليونان ، دار التنوير للطباعة و النشر ، لبنان.

– عبير قاسم ، فن الفسيفساء الرومانى (المناظر الطبيعية) ، ١٩٩٨، ملتقى الفكر، الإسكندرية .

– عزت زكى قادوس ، ٢٠١١ ، آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى و الرومانى (القسم الآسيوى) ، الحضرى ، الإسكندرية .

– فؤاد شرقاوى ، ٢٠٠٤ ، مقدمة فى الآدب اليونانى و الرومانى ، الحضرى للطباعة ، الاسكندرية.

– محمد فياض ، ١٩٥٨ ، التقاويم ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة .

– منى حجاج ،٢٠٠٧ ، أساطير الإغريق ابتداع و إبداع ، الرواد للكمبيوتر و التوزيع،الاسكندرية .

– منى حجاج ، ٢٠١٥ ، الفلك فى الإسكندرية القديمة جذورة و إنجازاته فى القرن الثالث قبل الميلاد ، الاسكندرية .

– هوميروس ، ٢٠٠٨، الإلياذه ، ت : السيد عبد السلام البراوى ، القاهرة .

الرسائل العلمية

– حنان الشافعى ، ٢٠٠٠ ، التعبير عن الأشكال الحيوانية الخرافية المركبة فى الفن اليونانى رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

– دعاء محمد بهى الدين ،الرمزية فى الفن القبطى ، ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية .

– هدى على سلطان ،الموضوعات التصويرية على الفسيفساء من بداية العصر البطلمى حتى العصر البيزنطى فى مصر دراسة مقارنة مع شمال افريقيا ،٢٠١٤ ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة .

المصادر القديمة

Hesiod, Theogony, 91, 165
Hesiod, Theogony, 93, 180
Homer, Iliad, 14, 80,200

المراجع الأجنبية

-Arthur Bernard, 1952, Zeus a study in Ancient Religion, Cambridge university press.
- Alexander Murray ,1898 , Manual of Mythology Greek and Roman Norse and Old German , Hindoo and Egyptian Mythology , Tudor publishing Company, New york.
-Atherion Eros, 1986, LexiconIconographicumMythologiaeClassicae (LIMIC), Artemis Verlag, München.
-E., Bickerman, 1968, Chronology of ancient World, Thames and Hudson, Landon
-Clifton Helmsing, 1989, the esoteric codex deities of night, Harvard University Press, London
-Georges Fradier, 1997, MosaiqueRomaines de Tunisia, Editions Ceres Productions, Tunisia.
- H. J., Rose, 1957, Gods and Heroes of the Greek, Methuen, London
-Jane Harrison, 1955, Prolegomena to the study of Greek Religion, Meridian books, New York
-Jan Bremmer, 2013, the Birth of the Personified Seasons (Horai) in Archaic and Classical Greece, Wilhelm Fink Verlag, Munchen.
- Karl Schefold, 1992, Gods and Heroes in Late Archaic Greek Art, Cambridge University press, New York
-Katherine Dunbabin, 1999, Mosaics of the Greek and Roman World, Cambridge University press, London.
- Katherine Dunbabin, M.D., 1978, The Mosaic of Roman North Africa Studies in Iconography and Patronage, Oxford University press, London.
-Martin Robertson, 1992, the Art of Vase Painting in Classical Athens, Cambridge University Press.
- Marilena Carabatea, 1997, Greek Mythology :Gods and Heroes Iliad Odyssey، Adam editions، Athens.
-Michael Stapleton, 1978, a Dictionary of Greek and Roman Mythology, Hamlyn, London
-Michèle Lemée, et al, 1996, Mosaic of Roman Africa Floor Mosaics from Tunisia, British Museum press, London
- Michaelides, 1987, Cypriot Mosaics, The department of Antiquities, Cyprus.
- Parise frank, 1982, the book of calendars, gorgias press, New York
-Richard Neer, 2002, Style and Politics in Athenian Vase Painting, Cambridge University press, London.
- Sabine Oswalt, 1969, Concise Encyclopedia of Greek and Roman Mythology, Follett, United State
- W.Warde fowler, 1899, The Roman Festivals of the period of Republic, the Macmillan Company, New York
- Yves André,2001,Laténium pour l'archéologie: le nouveau parcETmuséed'archéologie de Neuchâtel, Switzerland

المواقع الالكترونية

http://www.theoi.com/Titan/TitanOkeanos.html
http://www.rts.ch/decouverte/3253818-la-plaque-etendard-en-bronze-de-gorgier.html

الأشكال و الصور

صورة (١)

تصوير الإله أوكيانوس والإلهة تيثيس

نقلاً عن : Aicha Ben Abed, & Jacques Aillago, L´histoiresa trace et son écho , p245

صورة (٢)

تصوير إلهة الحتمية انانكى

نقلاً عن: Jane Harrison, Prolegomena to the study of Greek Religion , p 625

صورة (٣)

تصوير الإله كرونوس

نقلاً عن : Michael Stapleton ,A Dictionary of Greek and Roman Mythology , p 74

صورة (٤)

تصوير خدعة الإلهة ريا للإله كرونوس

نقلاً عن : Jenifer Neils , Coming of age in Ancient Greece ,P 85

صورة (٥)

تصوير إلهة القمر سلينى

نقلاً عن : Robertson Martin , The Art of Vase painting in Classical Athens , p 154

صورة (٦)

تصوير إلهة الفجر نقلاً عن: Sabine Oswalt , Concise Encyclopedia of Greek and Roman Mythology,p:100

صورة (٧)

تصوير إله الشمس نقلاً عن : MarilenaCarabatea , Greek Mythology , p 1

صورة (٨)

تصوير شروق الشمس و اختفاء الليل نقلاً عن :John Boardman , Athenion Black Vases , p64

صورة (٩)

تصوير إله النوم و إله الموتنقلاً عن : Richard Neer , Style and Politics in Athenian Vase Painting , p:47

صورة (١٠)

تصوير الرياح نقلاً عن : Lemèe Michèle,et al.,1996, p135.

صورة (١١)

الإله ديونيسوس يصطحب ربات الفصول نقلاً عن : Atherion Eros , Lexicon Iconographicum MythologiaeClassicae, p 511

صورة (١٢)

تصوير الفصول الأربعة بشكل سيدات نقلاً عن : Michèle Lemée, et al , Mosaic of Roman Africa Floor Mosaics from Tunisia , p 40 – 41

صورة (١٣)

تصوير الإله ديونيسوس والفصول الأربعة نقلاً عن : Aicha Ben Abed, & Jacques Aillago, L´histoiresa trace et son èchо , p41

صورة (١٤)

تصوير أيون و الفصول الأربعة نقلاً عن : هدى على سلطان ،الموضوعات التصويرية على الفسيفساء من بداية العصر البطلمى حتى العصر البيزنطى فى مصر، ص ٢٢٩

صورة (١٥)

تصوير الإله بوسيدون مع الفصول الاربعة

نقلاً عن : Georges Fradier , MosaiqueRomaines de Tunisia , p 163

صورة (١٦)

تصوير الفصول الأربعة بشكل رجال نقلاً عن : Michaelides, Cypriot Mosaics, p 24

صورة (١٧)

تصوير ربات القدر

نقلاً عن : Sabine Oswalt , Concise Encyclopedia of Greek and Roman Mythology , p196

صورة (١٨)

تصوير أشهر السنة مع الفصول الأربعة

نقلاً عن : Katherine Dunbabin, Mosaics of the Greek and Roman World , p 76

صورة (١٩)

تصوير أيام الأسبوع السبعة

نقلاً عن : Yves André, Laténium pour l'archéologie, p:67

Representation of Time in Greek and Roman Art

SarhHas'san Ahmed Zidan •

Abstract:

The Research is about Representation of Time in Greek and Roman Art

Time is the Means by Which Man Can Measure and Divide Life Periods.Time has Long been known as Cronus, Who gives Beings their Shapes and Meanings and Imposes on them a set of Behaviors and Habits .

In The Beginning TimeControl the Existing Chaos and ManagementEarth and Everything on it, But it didn't Last For A long Time, After Zeus controlled the Earth .

We Note that the Artist has been able to Express Time in Art Through Many Ways Like ,Sculpture Works, Mosaic and Other Arts .In Addition To Employing Many Phenomena and Elements, Especially Elements of Nature, To Serve this Goal .

So Those works of art that Express Time, whether in The Greek or In Roman Time Reflect the Characteristics of Each Era,Also the Artist Exploit all of These Elements and Phenomena to Express The Concept and Meaning of Time in Different Ways; So The Research will DisplayThese Phenomena that have been Employed to Express Time .

Keywords:

Time,Cronos,Mosaic,Greek, Roman, Aion

• ***Phd ResearcherFaculty of Arts / Alexandria university***sarahhassanphd@yahoo.com